

حركة العصر الجديد: النشأة، التعريف،

أبرز الممثلين وأهم المعتقدات

الصالبة الدكتور: ملمي بوقفة

مخبر الدراسات العقديّة ومقارنة الأديان

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملخص:

إن الاهتمام بالمقدس صفة لازمت الحياة البشرية منذ القدم، حيث سعى الإنسان إلى البحث عنه، بغية الوصول إلى التكامل الروحي والسمو الأخلاقي، وقد عبر عن هذه النزعة بكونها: تطلع إلى الوصول إلى ما هو أكثر كمالاً من أي شيء ممكن أن يوفره العامل الميلاي. لكن هناك من غالى في هذا التصور والبحث وصولاً إلى الاعتقاد بوجود توق أبدي وتجل لأدني، هدفه المشاركة حتى في الذات الإلهية، وهو الأمر الذي أخذ كمبدأ من قبل مجموعة من الفرق والطوائف، تنتسب إلى الديانات الوضعية وحتى إلى الديانات الكتابية، وجاء في العصر الحالي متجدداً في شكل جد متطرف يتناسب ومتطلبات العصر الحالي، تحت مسمى العصر الجديد new Age وهي طائفة روحانية بامتياز نشأت أواخر القرن العشرين، تسعى إلى إعادة بعث العادات الميتافيزيقية والروحانيات الشرقية وجمعها مع مؤثرات من المساعدة الذاتية، وعناصر من علم النفس والطب البديل وعلم الفلك والتنجيم وحتى الفيزياء الكمية، حاملة للبشرية الفكر الباطني، ساعية إلى إحياء صياغات الفلسفات الشرقية في قوالب تدريبية غربية لتضمن بذلك انتشاراً واسعاً في أرجاء المعمورة و منها بلاد الإسلام والمسلمين، ولا يستقيم التصدي لمثل هاته الدعوات إلا من خلال التعرف عليها من حيث أصلها وقواعدها

حركة العصر الجديد: النشأة، التعريف، أبرز الممثلين وأهم المعتقدات _____ ط.د- سلمى بوقفة
وأساليبها ليتسنى دفعها عن معرفة والتقطن لها. لهذا سنحاول في هذا البحث التعريف بحركة
العصر الجديد إضافة إلى التعرف على أبرز ممثليها وأهم معتقداتها.
الكلمات المفتاحية: طائفة، العصر الجديد، باطنية...

Abstract

Since ancient times the interest in the sacred is a characteristic of human life that's why the human being tried to search for it, in order to reach spiritual integration and moral superiority. He expressed this tendency by aspiring to reach something that is more perfect than anything that the material world can't provide. But there is a lot of this perception and research to the belief that there is an eternal longing and the desire to participate in even the divine, which was taken as a principle by a group of sects belong to the Status religions, and even to the monotheistic religions in the current period renewed in the form of A radical sect that suits the requirements of the present age under the name of the new age. It is a spiritual group with a distinction that arose in the late twentieth century. It seeks to re-establish metaphysical customs and oriental spirituality and collect them with influences of self-help and

elements of psychology, alternative medicine, astronomy, astrology, carrying the human mind internal to seek to revive the formulations of oriental philosophies in Western training templates to ensure the wide spread of its programs around the globe, including the countries of Islam and Muslims. them in terms origin and rules plus methods to be able to answer them and know them from inside. Therefore, in this research, we will attempt to introduce the new age movement and to identify the most prominent representatives and the most important beliefs.

Keywords: Sect, New Age, Internal...

حركة العصر الجديد: النشأة، التعريف، أبرز الممثلين وأهم المعتقدات _____ ط.د- سلمى بوقفة

مقدمة:

تعتبر الحركات الدينية الجديدة، إما جزء من أصل ديني سابق كالفرق والطوائف المكونة حديثاً لديانة معينة، أو حركات مستقلة و هي التي تصرح بكونها دين جديد وتكون لها كتب مستقلة، غالباً ما ظهرت تلك التيارات بسبب عوامل العولمة والعلمنة والحدثة كما هو الحال مع حركة العصر الجديد التي تعود جذورها إلى منابع الفكر التي تعود جذورها إلى منابع الفكر الباطني المتمثل في عقائد الديانات الشرقية من الهندوسية والطاوية والبوذية إضافة إلى فلسفات الإغريق و الفراعنة، و عقائد الديانات التوحيدية أيضاً كالتوائف الغنوصية في المسيحية وطوائف القبالة اليهودية، أما في الإسلام فقد تسربت بثوب سري في القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، وبشكل أقوى في القرن الثاني هجري/ الثامن ميلادي، ومثال ذلك نجد القرامطة و الإسماعيلية وغلاة الصوفية أما في وقتنا الحاضر فقد ظهرت في ثوب جديد شمل كل ما سبق من معتقدات وفلسفات فكرية ودينية شملت الأديان الوضعية والتوحيدية على السواء محاولة تكوين دين جديد جمع بين كل ما سبق تحت مسمى طائفة العصر الجديد والتي أصبحت فيما بعد حركة وهو ما سنتناوله بالبحث.

1 تحديد المفاهيم:

الطائفة في اللغات العربية والانجليزية والفرنسية:

يقصد بها الفرقة أو الجماعة من الناس جمعهم رأي، أو مذهب واحد يتميزون به عن

سواهم.¹

*Sect: a small group of people who belong to a particular religion but who have some beliefs or practices which separate them from the rest of the group.*²

وبالتالي فهم مجموعة صغيرة من الأشخاص لديهم بعض المعتقدات أو الممارسات

التي تميزهم.

Secte du latin/ sequin suivre/

1- بطرس البستاني: محيط المحيط، ط1، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون 1998، ص 764.

2- A.S Hornby: Oxford Dictionary ed 7 2006 p 1320

حركة العصر الجديد: النشأة، التعريف، أبرز الممثلين وأهم المعتقدات _____ ط.د- سلمى بوقفة

1- Groupement prétention religieuse clos sur lui-même qui se caractérise par la suppression imperceptible de la liberté individuel.

Certaines sectes font pression sur leurs adeptes quelles manipulent et dépouillent de leurs biens et vont jusqu' à provoquer des suicides collectifs.

2 Ensemble de personnes professant une même doctrine philosophique ou religieuse.

3 Clan anime par une idéologie doctrinaire¹

ما نستنتجه من التعريف أن الطائفة هي مجموعة من الناس يعتقدون نفس العقيدة الفلسفية أو الدينية إضافة إلى وجود بعض الطوائف التي تضغط على أتباعها وتتلاعب بهم وحتى تجردهم من ممتلكاتهم إلى حد التسبب في حالات الانتحار الجماعي.

ب} الباطنية:

لفظ الباطنية مأخوذ من كلمة بطن بمعنى خفي فهو باطن، جمعه بواطن، واستبطن أمر وقف على دخلته، والباطنة بالكسرة، السرية، والباطن هو داخل كل شيء ومن الأرض ما غمض يسمى باطنا. ²

وهي كلمة تعني اعتناق آراء أو معتقدات سرية وباطنية، وهي تلك الأفكار التي يتبناها مجموعة من الناس ينضمون إلى esoterikios تنظيمات خاصة، وهذا المصطلح مشتق في الأصل من الكلمة اليونانية ايسوتريكيوس وبالتالي فالكلمة مركبة من كلمتين احداها Eso بمعنى باطن ما جعل من الكلمة شديدة الارتباط بالروحانيات.

ويشير المصطلح أيضا إلى الحركات الدينية والفلسفية التي يعمد مناصروها ومعتقوها إلى تمييز معتقداتهم وممارساتهم وتجاربهم الروحية عن تلك التقاليد المتعارف عليها والمسلم بها ومن جملة الأمثلة عن تلك الحركات و الفلسفات السرية، السيمياء الكيمياء القديمة، وعلم التجيم وعلم طبائع البشر، الماسونية والثيوصوفية، ورغم أن الباطنية تشير إلى التأمل في المعاني الباطنية و الرموز والإحياءات التي تحملها مختلف النصوص الفلسفية والتاريخية

1-Carine Gira Marinier : Larousse Paris 2011 P 944

2- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج4، ص 202

حركة العصر الجديد: النشأة، التعريف، أبرز الممثلين وأهم المعتقدات _____ ط.د- سلمى بوقفة
الدينية، فإن تلك النصوص بعينها عادة ما تكون نصوص جوهرية في الديانات السائدة على
سبيل المثال الكتاب المقدس، وحتى القرآن الكريم.¹

ج - الغنوصية:

إن مصطلح الغنوصية مشتق من كلمة إغريقية Gnosis التي تعني المعرفة أو
العرفان.² وهي حركة صوفية ظهرت في القرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد، ويرجع اسمها إلى
وسيلة الخلاص عند أصحابها فالغنوصي خلق بامتلاك معرفة خاصة والغنوصية في صرتها
الكاملة برزت في القرنين الثاني والثالث وإن كان بعض الباحثين يطلقون هذا الاسم أيضا على
بعض النزاعات الغنوصية في القرن الأول وليس مثله دليل قاطع على وجود حركة غنوصية
قبل العصر المسيحي.³ وهي التي تعني المعرفة العلمية، وقد استخدمت الغنوصية بثلاث طرق:

- كمعرفة بالمعنى التام.
- كتواصل صوفي
- وكاتصال جنسي

إذا فإنه يصعب تعريف الغنوصية وذلك لأنها كانت تحمل عدة معاني إضافة إلى أنها
كانت وثيقة الصلة بالمسيحية ويبدو أنها تواجدت في بعض هذه الأشكال كان شديد الشبه
بالمسيحية العادية، مع الأخذ في الاعتبار أن المسيحية أيضا كانت متنوعة في هذه المرحلة
ولم يكن هناك معيار أرثوذكسي أما الأشكال الأخرى فقد كانت أقل مشابهة للمسيحية وكانت
في الجوهر عقيدة مستقلة، إن أصول هذه الحركة أيضا غامضة فقد تكون نتيجة تطور خليط
الأفلاطونية المحدثه وتأثيرات شرقية.⁴ وتعود جذور نشأة الغنوصية في بيئة هيلينية تشربت

1- Brian Morris: A Critical Introduction Cambridge University Press 2006 p 298.

2- جوناثان هيل: تاريخ الفكر المسيحي، ط1، مصر: دار الكلمة 2003، ص 25

3-Pre-Christian Gnosticism. A Survey of the Proposed Evidences. Edwin M. Yamauchi. Second Edition. America.1983 p14

4- Pre-Christian Gnosticism. A Survey of the Proposed Evidences. Edwin M. Yamauchi p15

حركة العصر الجديد: النشأة، التعريف، أبرز الممثلين وأهم المعتقدات _____ ط.د- سلمى بوقفة
الكثير من الثقافات يونانية ومصرية وفارسية وهندية ومن مصادر الغنوصية الأفلاطونية
المحدثة كما تدّين بالكثير للفلسفة اليونانية والمصرية الكلاسيكية حيث جمعت الغنوصية بين
المادة والروح والألوهة التي تقوم على مبدأ الواحد وإن النفس لا تنعقد من داخل أجسد بل هو
سجن لها بالإضافة الى تعاليم "هرمس" يستقي الغنوصيين علوم الكون من ديانات الفرس
والعراق فامتزجت الغنوصية بالزرادشتية وتبنت ثنائية زرادشت، فقالت بوجود قوتان كونيتان
تتنازعان العامل المادي، هما : "أهور مازدا" قوة الخير والنور، وملائكته وأهراميان "الروح
الشريرة أو قوة الظلمة الشيطانية، وجمعوا بني هذه القوات وخاصة قوة أهراميان، وبين الأجرام
السماوية كما فعل البابليون .وقد الحظ بعض العلماء التشابه الموجود بني هذه المعتقدات
والأسرار المترائية الفارسية التي كانت تعتقد بصعود النفس عن طريق الكواكب لتتحد مرة
أخرى.

ج: القبالة

هي مجموعة التفسيرات والتأويلات الباطنية والصوفية عند اليهود، فاسمها مشتق من
كلمة عبرية تعيد معنى التواتر أو القبول أو التقبل أو ما تلقاه المرء عن السلف، أي «التقاليد
والتراث» وكان يقصد بها أصلاً تراث اليهودية الشفوي المتناقل فيما عرف باسم الشريعة
الشفوية»، ثم أصبحت الكلمة تعني منذ أواخر القرن الثاني عشر «أشكال التصوف والعلم
الحاخامي المتطورة»، وقد أطلق العارفون بأسرار القبالة على أنفسهم لقب «العارفين بالفيض
الرباني»، ويمكن القول إن هذا المذهب يمثل جانب الصوفي الباطني اليهودي.¹ كما أن
هناك أنواع من الباطنية التصوف العرفاني تحرص على البقاء في نطاق توحيد الإله وتنزيهه
عن الاندماج بال مخلوقات، فالإله بهذا المعنى يتجاوز الإنسان والكون والتاريخ، ويحاول
المتصوف من خلال مجاهدة شهواته وعشقه للإله أن يتقرب منه، لكن هناك نوعاً آخر للتصوف
ينتهب به الحال إلى وحدة الوجود والحلولية، حيث يؤمن بالوحدانية الكونية وبأن الإله يحل في
الطبيعة والإنسان والتاريخ يتوحد معها، وبدلاً من المجاهدة والزهد يهتم المتصوف هنا بالفلسفة
الباطنية التي يحاول فيها تفسير اندماجه بالإله وتألّفه، فهذا التصوف أقرب للعلمنة من الدين

1- عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية، دط، مصر: دار الشروق، 1999 ج 14 ص 17

حركة العصر الجديد: النشأة، التعريف، أبرز الممثلين وأهم المعتقدات _____ ط.د- سلمى بوقفة
لأنه يسعى لتعظيم الإنسان وتأليه بدلا من تكريس عبوديته لله، ونجد أثر هذا المذهب الحلولي الغنوصي في بعض أشكال التصوف الفلسفي داخل أديان عدة بما فيها الإسلام، لكنه في القباله يبلغ أقصى درجات التطرف حتى يصبح ضربا من محاولات التدخل في الإرادة الإلهية، أملا في أن يتمكن اليهودي المتصوف من التحكم في الكون خلال الاندماج بالإله وفهم آلية عمل الكون وسر الخليفة.¹

إذا فقد شكل الفكر الروحاني الغنوصي القبالي الباطني أكبر امتداد فكري في الغرب في العصر الحديث، وساهم في نشأة الطوائف الروحانية المتأثرة بالشرق، وذلك يرجع إلى عدة أسباب أهمها:

الديانات الشرقية التي قدمت للإنسان الغربي روحانية خالية من أي التزامات أخلاقية أو شرعية وهي ما كان الغرب ينشده نظرا للجفاف الروحي في الديانات المحرفة، وعدم رغبتهم بالنقيد بأية حدود أخلاقية تتعلق بالقيم، لاعتقادهم على الحرية المطلقة دون كبح، إضافة إلى رغبة كثير من الغربيين في التعرف على طرق بديلة للتلاعب بالوعي، بدون تعاطي العقاقير بعد أن عرفوا أضرار المخدرات، وهو ما يدعى بالروحانيات الشرقية هاته الأخيرة التي ترمي من خلال طرقها الباطنية السرية البحتة للوصول إلى حالات متغيرة من الوعي يفقد معها الإنسان وعيه وإحساسه بالحزن والألم وهو الأمر الذي دلت عليه الإحصائيات حيث أن نسبة 96.3 بالمائة ممن ينتمون إلى الطوائف الروحانية المتأثرة بالديانات الشرقية سبق لهم استخدام المخدرات قبل انضمامهم إليها.²

نشأة طائفة حركة العصر الجديد:

على الرغم من أن المصطلح معروف نوعا ما إلا أن محتواه الفعلي مبهما للغاية، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى حقيقة أن العصر الجديد ليس منظمة يمكن تحديد معالمها على نحو لا لبس فيه لكن يمكن الإشارة إلى جملة من الحركات والفلسفات التي أسهمت في نشأة الحركة نذكر منها:

1- هالم هانس: الغنوصية في الإسلام، تر: رائد الباش، دط، لبنان: منشورات دار الجمل، دس، ص 7، 11

2- Dury Nevill: The History of movement London 2005 p 78

حركة العصر الجديد: النشأة، التعريف، أبرز الممثلين وأهم المعتقدات _____ ط.د- سلمى بوقفة

1 الفلسفة المتعالية: Transcendentalisme

وهي كل فلسفة تقول بأن اكتشاف الحقيقة يتم بدراسة عمليات الفكر القبلية لا من طريق الخبرة أو التجربة.

أ- الاعتقاد بأن المعرفة ليست محصورة في الخبرة والملاحظة، ولا هي مشتقة منهما وحدهما.

ب- تؤكد أن الأولوية للخبرات الروحية كما أن حل المشكلات الإنسانية يكمن في التطور الحر لعواطف الفرد.

ت- طبقا للفلسفة المتعالية فإن الحقيقة تكمن في عالم الروح فقط، فما يلاحظه المرء في عالم الطبيعة ما هو إلا ظواهر أو انعكاسات ثانية لعالم الروح، والناس يكسبون علمهم عن عالم الطبيعة من خلال حواسهم وفهمهم ولكنهم يكسبون علمهم عن عالم الروح من خلال قوة أخرى، تسمى العقل الذي عرفه أصحاب الفلسفة المتعالية بالقدرة المستقلة المدركة على معرفة ما هو حق بصورة مطلقة. ويمكن العثور على عناصر الفلسفة المتعالية في الفلسفة الأفلاطونية المحدثه التي تنتمي إلى اليونان القديمة.¹

2 النثيوصوفي : Theosophie

مصطلح فلسفي يعني الحكمة الإلهية أو حكمة المعرفة جاء المصطلح من الفلاسفة الإسكندرانيين الذين سمو بعشاق الحقيقة أما اسم نثيوصوفيا فيعود إلى القرن الثالث الميلادي فقد ظهر في الإسكندرية ما بين 240 و245.

وتقوم المعرفة النثيوصوفية الحديثة التي حمل شعار «لا دين أعلى من الحق» على هدف التوفيق بني كل الأديان والملل والأمم تحت لواء منهج مشترك للأخلاق، وتهتم بدراسة

1-Coveillo Peter : The Oxford Encyclopedia of American Literature Oxford University Press 2004 p 398

حركة العصر الجديد: النشأة، التعريف، أبرز الممثلين وأهم المعتقدات _____ ط.د- سلمى بوقفة
العلوم وتطبيقاتها أيضا لمعرفة الكون مع السعي في الجانب الآخر إلى تنمية قدراتنا البشرية
الروحية للولوج إلى ما وراء نقاب المادة في العوامل اللامرئية، حثا عن أسرار الطبيعة¹

3- **المذهب الروحي: spiritualism**: المذهب الروحي يفسر الوجود بالروح وحدها
وذلك لأن المادة شر وهي لا تفكر ولا تشعر والروح هي مصدر الظواهر المادية والبدنية ولا
يتم إدراك طبيعة الأشياء بالحواس، وإنما تدرك بالتفكير المجرد وحده والإنسان يسلم فطريا
بوجود شعوره سواء كان فكرا وشعورا كما أن وحدة الظواهر النفسية تستلزم أن مصدرها الروح
والروح مخلوقة كانت تتمتع بوجود سابق على وجودها.²

كما يقولون إنهم يستحضرون روح أي شخص متى شاءوا ويتباحثون معها كل مشاكلها
وأهنا أجساد حس بطريقتهم الغامضة التي تستند إلى الجن والسحر ويزعمون أنهم يأتون بمثل
ما يأتي به الأنبياء وأن معجزات الأنبياء جاءت علطريقتهم ويسخرون من الأنبياء والمتدينين
ويعيدون الملاحدة ويدعون إلى نبذ الأديان والانصهار في دين واحد وغري ذلك من مبادئهم
الكثيرة التي تدل على أنها دعوة للإلحاد.³

في هذه الأجواء تكونت النواة الأولى للحركة في معهد إيسالن Esalen، وهو المقر
الجغرافي ومنشأ حركة المذهب الروحي والقدرات البشرية الكامنة، والسلف المباشر حركة
العصر الجديد، والذي أنشأه مايكل مريف Mikael Mirfi المتبني للفلسفة الشرقية بالتعاون
مع ريتشارد برايس Richard Brayes في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، تُقدم فيه برامج وندوات
تختلط فيها الفلسفات والمعتقدات الشرقية بالعلوم النفسية والاجتماعية، مع اهتمام المعهد
بالعلاجات البديلة وعلم البيئة.⁴

1-Serge Lafitte : La Société Théosophique Paris 1965 p 30

2-Caroll Bret : Spritualism in Antebellum America 1997 p 247

3- Catherine Crowe : The Night Side of Ghosts New York 1853 p 11

4-Ibid p 14

حركة العصر الجديد: النشأة، التعريف، أبرز الممثلين وأهم المعتقدات _____ ط.د- سلمى بوقفة

ولم تبرز الحركة كدين جديد أو فكر جديد وإنما في صورة طائفة تدعو إلى الحب والسلام والمحافظة على الروح والقدرات البشرية وكذا البيئة والدعوة إلى المؤاخاة والتعاون، كما عمدت إلى بعث المعتقدات والفلسفات الشرقية عامة والروحانية خاصة. وفيما يلي تعريف بها.

3 التعريف بطائفة العصر الجديد: إبان سنوات الثمانينات وبداية التسعينات، كان

هناك الكثير من الحديث عن حركة العصر الجديد، حيث دخل هذا المصطلح في المناقشات حول هذا المصطلح في المناقشات حول الأفكار والممارسات التي تعتبر بديلا عن التوجهات الثقافية السائدة خاصة إذا كانت هذه الأفكار والممارسات تبدو مهمة بالروحانيات وكل ما اتصل بها.¹ وهكذا تنوعت إسهامات الباحثين في الحركات والطوائف الدينية والفكرية المعاصرة واختلقت حول تقديم تعريف دقيق لحركة العصر الجديد، حيث يجد المتفحص لكتاباتهم اختلافا واسعا في ذلك التحديد ويشير كثير منهم إلى أن وضع تعريف شمولي للحركة ليس بالأمر اليسير، "إن لم يكن مستحيل" ولعل صعوبة تقديم تعريف موحد للحركة والاختلاف الظاهر في تحديد مفهوم لها يرجع إلى أسباب رئيسة هي:

أن العصر الجديد ليست منظمة ذات قيادة مركزية ولا عقائد رسمية، فلا يمكن الرجوع إلا مصادر معتمدة تفهم من خلالها ما هيته، وإنما يستنتج ذلك بالاستقراء.

أنها من الحركات الباطنية الحديثة التي تعتمد على السرية في كثير من تطبيقاتها فلا تعرض العقائد والمبادئ بشكل ظاهر لكل مريد وإنما تتاح العلوم بشكل تدريجي متأن، فنجد كلّ بنظر إليها من منظاره.²

وأصبح فيما بعد مصطلح العصر الجديد مصطلحا شاملا يطبق على مجموعة واسعة من الجماعات والطوائف وحتى الشبكات التي تشارك في عملية تحويل الوعي التي ستؤدي إلى عصر الدلو "البرج الفلكي" والذي يمثل فترة من التاريخ تكون فيه الشمس في علامة الدلو ما يتسبب في الاعتدال الربيعي، ويذكر ممثلي العصر الجديد اليوم أنها طائفة مثلت

1- Wouter J Hanegraaff : New Age Religion and Western culture Brill p 1..2

2 -John P Newport : The New Age movement and biblical worldview London 2002

حركة العصر الجديد: النشأة، التعريف، أبرز الممثلين وأهم المعتقدات _____ ط.د- سلمى بوقفة

حركة بعد نشأتها تهتم فقط بكل مجال من مجالات الوجود، لكنها جاءت أولاً من خلال حب الطبيعة والقلق بشأن البيئة ثم الصحة التكميلية والمشورة، ومؤخراً قراءة التأمل والتأرو¹ فقد زعم المنجمون أن الزمن ينقسم إلى عصور فلكية، كل عصر يمتد إلى ما يقارب ألفي سنة شمسية، يزيد أو ينقص شيئاً يسيراً وفق حسابات خاصة والعالم اليوم حسب هذا التقويم هو في طور انتقالي بين عصرين متتالين لهذا سمي بالعصر الجديد. إضافة إلى أنهم ينسبون إلى كل عصر برجاً فلكياً حيث كان البرج السماوي السائد في الألفين الأولى والثانية هو برج الحوت، Age Pisces ومع دخلو الألفية الثالثة انتقلت السيادة إلى برج الدلو السابق الذكر، ويوصف هذا الأخير بأنه عصر أخوة ومحبة عامة تتلاشى فيه الفوارق الجنسية والعرقية والدينية، عصر تتغير فيه حالة الوعي لعموم البشر وتسود فيه الفلسفات الإنسانية والروحانيات الحديثة.²

وقد اعتبرت منظومة تتكون من الاعتقاد بتأليه الذات، وبالحقائق النابعة من الذات، بالقدر الذي تنتجها الذات، تعمل على دمج الباطنية الغربية والهندوسية والبوذية والمسيحية في الجوانب الروحية، والسياسية والاقتصادية للمجتمع.³

تسميات الطائفة:

طلق على طائفة العصر الجديد عدة تسميات من بينها روحانية العصر New Age

Spirituality

والإنسانية الكونية Cosmic Humanism وتسمى أيضاً بعصر الدلو.⁴

4 أبرز الممثلين لطائفة حركة العصر الجديد:

في الأزمنة الحديثة، اتسم الغرب بالانتفاضة الدينية الدورية أو الاستيقاظ العظيم كما يسميه أتباع العصر الحديث، وفي الوقت نفسه ظل التقليد الميتافيزيقي البديل والانتقائي دائماً

1- Peter B Clark : Encyclopedia of New Religious Movements University of Oxford 2006 p 442

2- Michael York : The A To Z of the new age movement p 133

3- William Reck: Overview of new age movement p 2

4- Paul Young: The new age movement p 11

حركة العصر الجديد: النشأة، التعريف، أبرز الممثلين وأهم المعتقدات _____ ط.د- سلمى بوقفة
في الغرب الذي قدم مجموعة من الاحتمالات المتناقضة للتقاليد الكنسية المقبولة، وقد وفرت
هذه الجذور الغامضة مصدرا دائما للإلهام الديني الغربي البديل بما في ذلك الوثنية الغربية
المعاصرة والروحية للعصر الجديد، ويظهر اهتمام الغربيين بالتعبير: الروحية والعصر الجديد،
كاستدلال عن الاهتمامات الروحية الغازية الموازية، لظهور الفلسفة المتعالية في أواخر القرن
التاسع عشر والتي روجت للروحانية الشرقية خاصة الهندوسية، وأبرزت أهمية التجربة الصوفية
وكان من أهم ممثليهم:

إيمانويل سودنبرغ Emanuel Swedenburg 1688، 1772 عالم سويدي
كرس نفسه للغنوصية المسيحية بعد تجربة دينية، حيث آمن بأنه من الممكن الذهاب إلى الجنة
الجسيم، والتحدث مع الملائكة والشياطين والأشباح حيث قام بنشر موضوع أبحاثه بشكل
واسع.

فرانز انطون مسمر Franz Anton Mesmer 1734، 1815 قام بتطوير نوع
من طرق الشفاء باستخدام مغناطيسات، معتقدا بأن هناك قوة تدعى مغناطيسية الحيوان تؤثر
على البشر.

رالف ايمرسون Ralph Waldo Emerson 1803، 1882 من مؤيدي فلسفة
الفيدا وأول من قدم الهندوسية للغرب أواخر القرن التاسع عشر.
وارن فيلت إيفانز Warn Ivanz 1817، 1887 ابتكر اللغة المشتركة للتقاليد الفوقية
والمياتيزيقا في أمريكا.

هيلينا بلافاتسكي Hilina Plavnski 1831، 1891 واحد من مؤسسي المجتمع
التيوصوفي الذي من خلاله نشرت حركتها الدينية التيوصوفية، التي كانت تجمع عناصر من
ديانات شرقية، مثل الهندوسية والبوذية مع عناصر غربية.¹

1- Michael York: Historical Dictionary of new movements Lanham Marylan and
Oxford 2004 p 2... 3

حركة العصر الجديد: النشأة، التعريف، أبرز الممثلين وأهم المعتقدات _____ ط.د- سلمى بوقفة

إيميرسون: 1919 Imersson، 1965 الذي تأثر بدوره بالأفكار السودنبرجية" نسبة بسويدنبورغ" وكذلك بالأمم الروحية المتضمنة في غيتا الهندوسية، دعا إلى نتيجة لفهم عالم موحد كتعبير عن العقل أو الله.

هذا الأخير جذب تصوفه طبيعة الفلسفة مثل هؤلاء المفكرين الآخرين مثل: هنري ثورو، مارجريت فولر، أموس، برونسون ألكوت، وهؤلاء قد كان لمعتقدات عصرهم الجديد متخذين مبدأ الاعتماد على الحدس وتطوير الإمكانات البشرية كمبدأ التي أصبحت رمز التقليد الميتافيزيقي لحركتهم.¹

وفي نهاية المطاف أصبح لمعتقداتهم ومبادئهم صيت واسع النطاق في الدول الغربية أمريكا منها وبريطانيا وحتى الدول الأوروبية، ومنه إلى العالم الإسلامي كإعادة لإحياء للمعتقدات والمبادئ الباطنية الخاصة بالقرامطة والاسماعيلية وغيرها من الحركات وفلسفات العصر الجديد، التي ظهرت في القرن العشرين بصور وأشكال متجددة.²

أهم عقائد طائفة حركة العصر الجديد:

1. عقيدة تعظيم الذات الإنسانية وتأليهها:

وفقا لأصول العقائد الباطنية فحركة العصر الجديد تنتظر إلى الإنسان على أنه مُوجد فهو الذي يخلق محيط حياته، ولا حاجة له بشيء يأتي من خارج نفسه، فباستطاعته عن طريق تعديل حالته الذهنية أن يتحكم بمستقبله، ويصنع واقعه وصحته وسعادته، ويتحكم بحياته بعد الممات، كما أنه بإمكانه " في نظرهم" أن يصل للكمال المطلق، ويرجع ذلك إلى الاعتقاد بأن الانسان يولد بشرارة إلهية، لا بد له من الكشف عنها وتنميتها ليتحقق اتحاده مع الكل.³ وقد مثلت هذه الفلسفة في العصر الحديث توجها قويا في الغرب تكونت لدراسته وتنميته مدارس وحركات بغية الوصول إلى ما يسمونه الإنسان الكامل، صاحب القدرات الخارقة في التأثير،

1- Ibid p 3

2- The Implications of New Age for the Quest for Truth: A Historical Perspective
Horn p 78

3- فوز كردي: حركة العصر الجديد، مجلة جامعة أم القرى، العدد 48 ذي الحجة 1430، ص 593

حركة العصر الجديد: النشأة، التعريف، أبرز الممثلين وأهم المعتقدات _____ ط.د- سلمى بوقفة
ومن أشهرها حركة القدرة البشرية الكامنة وحركة الوعي وتبنى نشره بين الناس عدد من الحركات
الباطنية كحركة الفكر الجديد، وجمعية الثيوصوفي، وأخيرا حركة العصر الجديد.¹

2. العقائد الهرمسية:

الهرمسية هي تقليد ديني وفلسفي مستقاة من كتاب ينسب إلى هرمس المثلث العظمة
يزعم هذا التقليد أنه مستقى من لاهوت قديم، وهو المبدأ الذي يؤمن بوجود لاهوت واحد حقيق
أعطى للإنسان في الزمن الغابر ومنه تطورت بقية الأديان، تكمن أهمية الهرمسية هي في
تأثيرها الكبير في ظهور ونمو الفكر العلمي، بين سنة 1300 و1600 ق.م فالأهمية التي
أعطتها للفهم والتحكم بالطبيعة جعلت العلماء يهتمون بعالم السحر ومؤثراته مثل الخيمياء،
والتنجيم التي آمنت بالقدرة على امتحان الطبيعة عن طريق التجارب. وبالتالي فإن الكتابات
حول هرمس جذبت اهتمام العلماء، كما تشير الهرمسية إلى الإله الأعلى بمصطلح الله ال
كل أو الواحد المطلق، والتركيز المركزي للهرمسية، لذلك يمكن تصنيفها بحسب الديانات
التقليدية وحتى ليس بمقاييس بين الديانة التوحيدية أو الديانات المتعددة الآلهة بل تتعداهم تشدد
تعاليها عن وجود إله غير محسوس نحن والكون يتشاركون به، كما تعترف بوجود كائنات
أخرى مثل الآلهة والملائكة والجن في الكون.²

3. عقيدة وحدة الوجود:

وحدة الوجود مذهب فلسفي يقول أن الله والطبيعة حقيقة واحدة، وأن الله هو الوجود
الحق، ويعتبرونه صورة هذا العالم المخلوق، أما مجموع المظاهر المادية فهي تعلن عن وجود
الله دون أن يكون لها وجود قائم بذاته.³

4. عقيدة تناسخ الأرواح:

إن عقيدة تناسخ الأرواح في طائفة العصر الجديد جزء أساسي من عقيدتهم حيث
تعتبر السمسارا، وهي عجلة الولادة والموت مأخوذة من العقائد البوذية والهندوسية، ويعود سبب

المرجع نفسه، ص 595 1

2- Barnes and Noble: The Golden Builders New YORK 2002 P 4

3- F C Copestone Burns; History of Philosophy London 1947 p 230

حركة العصر الجديد: النشأة، التعريف، أبرز الممثلين وأهم المعتقدات _____ ط.د- سلمى بوقفة
تناسخ الأرواح وفق هذا المعتقد الحاجة إلى العودة وإصلاح أوجه القصور في الحياة السابقة،
في مبنى شخصية الإنسان الذي حصل على الكارما، تعتبر الحياة رحلة روحية طويلة ومستمرة
في العالم، بحيث لا يمكن أن تكتمل في تجسد واحد، وهو عملية روحانية لتحسين الذات عبر
الخبرات والتجارب لكل تناسخ، الاعتقاد بالتناسخ وتكرير الخبرة الدنيوية جاء عن طريق معتقد
رجوع الروح بأجساد أرضوية اشتهرت على يدي ألان كارديك والثيوصوفية على يدي هيلينا
بلافاتسكي، تؤمن بعض الديانات الأخرى المتصلة بالتناسخ أيضا مثل يسوتيريك كريسياناتي
فضلا عن العديد من علماء الدين.¹

كما يمكن إدراج مجموعة من المعتقدات التي يعتقدونها أصحاب هاته الطائفة حيث
يعتبرونها رؤية أكثر من كونها نظاما متماسكا من المعتقدات والممارسات وهي عقلية على
الرغم من اهتمامها بالروح كما يقول بابا رام داس أحد ممثليها.²

أما ريتشارد ألبيرت فيقول: أنها تحظى باحترام واسع وقد حصلت على شكل من أشكال
السلطة الكتابية، ما يجعل لها كتابا مقدسا وهو شيء يعطي درجة من الوحدة لحركة العصر
الجديد وهو الهدف الذي تطمح إليه جميع المشاركين إضافة إلى جذب الأنظار لهاته الحركة
والوعي منها.³

ويعتقدون أيضا أن الخلاص أو التحرر يأتي من خلال اكتشاف القوة التحويلية للوعي،
أي قوة كامنة داخل كل فرد ولا دخل للاله في شيء حيث أن الإنسان هو إله نفسه كما أن
هناك طرق لتحقيق ذلك كالجوء إلى توجيه العملية التي يتم من خلالها الوصول إلى المعلومات
والتعبير عنها من خلال مصدر آخر غير وعي الشخص العادي.

تدعو أيضا إلى استخدام التقنيات العلاجية البديلة مثل الوخز بالإبر والعلاج بالقولون
وبالتالي يعتبر الطب البديل أو التكميلي جزء من أساس ثقافة العصر الجديد، حيث يستخدم
فيرغستون 1980 مفهوم التحول النموذجي لوصف الطريقة التي سيصل بها الوعي الفردي

Rowman and Littlefield: The A to Z of Hinduism p 1371

Peter B Clarke: Encyclopedia of New Religious Movements University 2006 p 4462

Ibid p 4483

حركة العصر الجديد: النشأة، التعريف، أبرز الممثلين وأهم المعتقدات _____ ط.د- سلمى بوقفة
إلى طريقة جديدة تماما للتفكير في المشاكل القديمة ويعتبر الوقت الحالي هو السن الأكثر
ملاءمة لهذا التحول أن يحدث، أولا وقبل كل شيء وهو عصر من الإجهاد غير المسبوق
الذي يحفز الناس على البحث على نموذج جديد، إنه أيضا العصر الذي يتمتع بالقدرة على
الوصول إلى تقنيات أكثر تحررا من أي تقنيات أخرى، ويقولون أنهم يستخدمون تقنيات مختلفة
لتحرير الفرد من كل ما يكبله إضافة إلى أنهم يعتمدون على النفس والروح كمصدر للقوة
الروحية التي ستوحد العالم في نفس الفهم.¹

خاتمة:

في الختام نصل لجملة من النتائج ألا وهي:

1. تعود جذور حركة العصر الجديد إلى منابع الفكر الباطني المتمثل في عقائد الديانات الشرقية من الهندوسية والطاوية والبوذية إضافة إلى فلسفات الإغريق والفراعنة وعقائد الديانات التوحيدية أيضا كالتوائف الغنوصية في المسيحية وطوائف القبالة اليهودية.
2. الفلسفة المتعالية والمذاهب الروحية والثيوصوفيا هي جذور طائفة العصر الجديد.
3. أطلق على طائفة العصر الجديد التي شكلت فرقة أو حركة فيما بعد عدة تسميات منها روحانية العصر، والإنسانية الكونية، وتسمى أيضا بعصر الدلو.
4. حركة العصر الجديد هي منظومة تتكون من الاعتقاد بتأليه الذات، وبالحقائق النابعة من الذات وبالقدر الذي تنتجه الذات، كما تعمل على دمج الباطنية الغربية والهندوسية والبوذية والمسيحية في الجوانب الروحية، والسياسية والاقتصادية للمجتمع.
5. أهم عقائد طائفة العصر الجديد عقيدة تعظيم الذات وتأليهها، عقيدة التناسخ، العقائد الهرمسية وعقيدة وحدة الوجود.
6. يعتقدون أيضا أن الخلاص أو التحرر يأتي من خلال اكتشاف القوة التحولية للوعي، أي قوة كامنة داخل كل فرد ولا دخل للإله في شيء حيث أن الإنسان هو إله نفسه.
7. يدعو أيضا إلى استخدام التقنيات العلاجية البديلة المحببة عند الناس كالوخز والطاقة.

حركة العصر الجديد: النشأة، التعريف، أبرز الممثلين وأهم المعتقدات _____ ط.د- سلمى بوقفة

قائمة المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

1. بطرس البستين: محيط المحيط، دط، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون 1998،
 2. جوناثان هيل: تاريخ الفكر المسيحي، ط1، مصر: دار الكلمة 2003،
 3. عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية، دط، مصر: دار الشروق، 1999
- ج 14
4. فوز كردي: حركة العصر الجديد، مجلة جامعة أم القرى، العدد 48 ذي الحجة 1430، ص 593
5. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج4
 6. هالم هانس: الغنوصية في الإسلام، تر: رائد الباش، دط، لبنان: منشورات دار الجمل، دس، ص 7، 11

باللغات الأجنبية:

7. A.S Hornby: Oxford Dictionary ed 7 2006
8. Barnes and Noble: The Golden Builders New YORK 2002
9. Brian Morris: A Critical Introduction Cambridge University Press 2006.
10. Carine Gira Marinier : Larousse Paris 2011
11. Caroll Bret : Spritualism in Antebellum America 1997
12. Catherine Crowe : The Night Side of Ghosts New York 1853
13. Coveillo Peter : The Oxford Encyclopedia of American Literature Oxford University Press 2004
14. Dury Nevill: The History of movement London 2005
15. F C Copestone Burns; History of Philosophy London 1947
16. John P Newport : The New Age movement and biblical worldview London 2002
17. Michael York : The A To Z of the new age mouvement
18. Michael York: Historical Dictionary of new mouvements Lanham Marylan and Oxford 2004
19. Paul Young: The new age movement
20. Peter B Clark : Encyclopedia of New Religious Movements University of Oxford 2006

حركة العصر الجديد: النشأة، التعريف، أبرز الممثلين وأهم المعتقدات _____ ط.د- سلمى بوقفة

21. Peter B Clarke: Encyclopedia of New Religious Movements University 2006
22. Pre-Christian Gnosticism. A Survey of the Proposed Evidences. Edwin M. Yamauchi. Second Edition. America.1983
23. Pre-Christian Gnosticism. A Survey of the Proposed Evidences. Edwin M. Yamauchi
24. Rowman and Littlefield: The A to Z of Hinduism
25. Serge Lafitte : La Société Théosophique Paris 1965
26. The Implications of New Age for the Quest for Truth: A Historical Perspective Horn
27. William Reck: Overview of new age movement
Wouter J Hanegraaff : New Age Religion and Western